

تفسير سورة محمد (2) | الآيات (4-91) | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

معنا نهج حياة جئنا تبصرة عن كل ضلال. اعدنا بضع رسالتنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. اهلا بكم في الحلقة - 00:00:00

من وقفات مع صورة محمد صلى الله عليه وسلم ضمن دورة بصائر. الموسم الرابع مع موقع الطريق الى الله سبحانه وتعالى. اسأل الله عز وجل ان يتم لنا هذه الدورة المباركة على خير وان يتقبل من كل الدعاة والمجهود اللي بيقوم به فريق العمل في طريق الله سبحانه وتعالى. وان يأجر الجميع خيرا وان يجزيهم خير الجزاء - 00:00:20

كنا توقفنا في المرة الماضية عند قوله سبحانه وتعالى في الآية الرابعة وذلك ولو يشاء الله لانتصر منه سؤال بيطراً على كثير من الناس كلما رأى مظلوما يضرب من ظالم - 00:00:40

او آآ ضعيفا يعني يستطال عليه من ظالم. او من اهل الايمان اذا قتلوا او عذبوا او سجنوا او شردوا. يسأل سؤال قال قد يتبادر الى بعض جعاة الايمان اسأل الله عز وجل ان يقوي ايماننا. قد يتبادر سؤال يلقيه الشيطان في نفوس الناس واين الله - 00:00:54
لماذا لا يتدخل الله؟ اليس هؤلاء مؤمنين اليس هؤلاء من اهل الايمان؟ اليس هؤلاء ويسأل ويسأل لماذا لا ينصرهم الله؟ اليس الله بقادر؟ انتم تقولون ان الله قادر على نصره اهل من؟ لماذا لا يفعل كذا؟ لماذا؟ وكأنه يشترط - 00:01:13

قال الله سبحانه وتعالى افعال يفعلها الله سبحانه وتعالى وكأنه يتعالى ويظن ذلك ضعيف العقل وضعيف الايمان يظن ان عقله وحكمته اعلى من تدبير الله سبحانه وتعالى. احيانا فعلا بتكون في بعض المشاهد المؤلمة. التي تستدعي ان الانسان يستحضر معاني الايمان. كما رأى موسى عليه السلام ذلك المشهد من الخضر - 00:01:25

قصة الخضر آآ في سورة الكهف بتكون بلسم لهذا التفكير ان ممكن مواطن ترى فيها مسلا رقبة طفل تقطع فانت تتعجب! قال لاقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ فاخبره الخضر ان كل هذه الافعال التي قام بها من خرق السفينة وقتل الغلام وتعامله مع الجدار مع هذه القرية - 00:01:45

التي منعت طعامه هذا التعامل كان فيه حكمة من الله سبحانه وتعالى. فايضا بين الله هنا في هذه السورة حكمة. ذلك الله قادر ان ينتصر من كل الكافرين ما هؤلاء الكفار اصلا في الكون؟ يعني حينما ينظر الانسان الى الكون المتسع الشاسع - 00:02:05

هذه الكواكب وهذه المجرات وهذه الشمس وهذه الاقمار كل الكون المتسع اللي احنا لو قعدنا في حلقة بس نفرد ارقام يعني العقل يطيش ارقام الكواكب والمجرات مش بتتكلم في الوف ولا ملايين. بتتكلم في اعظم من ذلك. ثم الارض من وسط المجرات من وسط المجموعات الشمسية - 00:02:22

ضمن مجموعة شمسية ضمن قارات افراد يعيشون عليها. ما هؤلاء اصلا؟ ما هؤلاء الضعاف؟ هم كلهم من علق. الله قادر على ان ينتقم منهم الله قادر على ان ينتصر منه بذلك بعض المفسرين قال مش انتصر عليهم. هنا منهم بتفيد الانتقام ونزع النصر منهم. ببسموه حاجة في البلاغ التضمين. ضمن هذا الفعل فعلا - 00:02:44

اخر وهو الانتقام. او ينزع النصر منهم. لذلك جاء حرف الجر من عكس اللي هيجي لنا دمر الله عليه. وان هنا منهم فانت معنا وعليهم تحت فادت حلقة تانية زي ما نذكر بازن الله سبحانه وتعالى. فالله قادر ان يقتل وان يدمر هؤلاء الضعاف. هؤلاء العلق نقطة دم واحدة تتجمد في عرق في عرق احدهم يسقط - 00:03:04

عنده جلطة ويسقط. اي توقف دقات قلب يسقط. اي شيء توقف نفسه يسقط. الانسان ضعيف. الله قادر ان ينصر منه. ولكن يتركهم

لاسباب ليلو بعضكم ببعض. هذا سر وجودنا ان نبثلى ليلوكم ايكم احسن عملا. سر وجودنا العبودية. قامت الدنيا لاجل ذلك. قامت السماوات والارض - [00:03:24](#)

ما الذي سيظهر وما الذي سيخرج منا من عبودية؟ هذه البلاءات وهذه المواطن وهذه الاحداث يجربها الله سبحانه الله تعالى لينظر كيف ستفعل في هذا الموقف؟ كيف ستفعل امام الظالم؟ كيف ستفعل وانت مستضعف؟ هل انت لا تتبع الدين الا في وقت القوة فقط؟ كلما - [00:03:44](#)

واذا اظلم عليهم قاموا ان هو مجرد ان لا يجد النور زي ما في سورة البقرة مع المنافق اذا وجد النور سار واذا اظلمت الدنيا توقف ان لما اظلم هنا في سورة البقرة قيل من معانيها اذا حدث نصر المؤمنين انا معكم. زي في سورة النساء. لكن اذا حدث ابتلاء لان - [00:04:04](#)

اتبع هذا الدين. يغير الله سبحانه وتعالى ويداول الاحداث لينظر كيف تعملون. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضكم ببعض فيستخرج منا عبوديات لم تكن لتظهر الا في هذه المواقف. ويستمر الضغط على اهل الايمان ليستخرج منهم الكنوز والدرر والعبوديات - [00:04:25](#)

التي لم تكن تخرج الا في هذا الموقف. يستمر الضغط كما حدث في الاحزاب ليظهر ما بداخلنا. هل سنقول والعياذ بالله كما قال المنافقون في سورة الاحزاب ما اعادنا الله ورسوله الا غرورا. ام سنقول كما قال اهل الايمان هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله. هذه الكلمات لا تخرج الا في هذه المواقف. هذه العبوديات - [00:04:45](#)

لاهل الايمان لا تخرج الا في مثل هذه المواقف. ذلك ولو يشاء الله لانتصر منه. كلما رأيت ظالما يستطيل بظلمه. كلما رأيت دولة استمرت على الظلم سنوات اياك ان تظلم - [00:05:05](#)

ان الله عز وجل اهملهم ولكن الله سبحانه وتعالى امهلهم ليستمر في كفره فيصل الى قاع النار والعياذ بالله ويصل الى اسفل درجات في النار وهذا تخرج منه العبوديات والايمان ليكون في الفردوس الاعلى. ما الدنيا؟ انما الدنيا حقيرة. الدنيا ضئيلة الحجم والزمن والقدر والمكان. ما الدنيا في الآخرة - [00:05:15](#)

اخره الا كما يجعل احدكم اصبعه في اليم. اذهب الى محيط اذهب الى بحر واسع وضع اصبعك في اليم في البحر ثم انظر بماذا يرجع. هذه قطرات هي الدنيا حينما تصدر احكاما - [00:05:35](#)

جزئي على هذه القطرات وتنسى الدنيا هي احكام جائرة. الذي يعظم الدنيا يقول يسأل هذا التساوي. لماذا لا ينصر الله اهل الايمان؟ لماذا يتركهم يقتلون ويعذبون. انما ينالون الشهادة. انما يرتفعون في الفردوس الاعلى. انما يذهبون الى انهار من لبن ومن ماء ومن خمر ومن عسل مصفى. انما يصلون - [00:05:49](#)

الى اعلى درجات الايمان ما قيمة الدنيا ان تذهب ويبقى هذا الثواب الاعمال الباقيات والصالحات الباقية ذلك ولو شاء الله لانتصر منهم ولكن ليلو بعضكم ببعض الذين بكيتهم عليهم الذين حزنتم عليهم وتسالون عنهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمى. يعني قراءة حفص والذين قتلوا اما في قراءة اخرى قاتلوا - [00:06:09](#)

والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمى. في اول السورة الكفار اضل اعمالهم. كل عمل عملوه من خير ضاع. اما هؤلاء كل قطرة عرق او دم نزلت منه كل مجهود بذله لن يضيع عند الله. فلن يضل اعمالهم. تحفظ اعمالهم وتكون درجات تصعد يصعدون عليها يوم القيامة الى الفردوس الاعلى. فلن - [00:06:32](#)

اعمله. سيهديهم هنا على قراءة قتلوا يعني سيهديهم في الآخرة. زاد المسيرة لابن الجوزي ذكر اربعة اقوال سيهديهم. هل سيهديهم لمعرفة الحق او يهديهم لمحجة منكر ونكير ام سيهديهم الى منازلهم في الدنيا ام غير ذلك من الاقوال - [00:06:52](#)

لو قلنا قاتلوا في سبيل الله هيكون سيهديهم على قراءة قاتلوا. هيكون سيهديهم اي سيهديهم الى وصول الحق. وان اهل الثغور واهل الجهاد هم اقرب الناس الى وصول الحق اما على قراءة حفص الي يقرأها الي احنا بنقرأ عليها قتلوا في سبيل الله سيهديهم اي سيهديهم لمحاجة منكر ونكير في القبر. محجة او الملكان الاتان كان الاسم ثابت او غير سابت - [00:07:08](#)

سيهديهم الى الرد على الاسئلة في القبر. او سيهديهم الى وصول منازلهم في الجنة. وصولهم الى منازلهم في الجنة سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة تحت عرفها له. فلن يضل عملهم سيهديهم ويصلح بالهم. يبقى باله اصلحه الله في الدنيا واصلحه الله في الآخرة. لا يحزن على شيء. حياة المجاهد المليئة - [00:07:28](#)

اسلحة والسيوف حول الرقاب والصواريخ والسجن والقتل والاسر والتقطيع والشهادة والدماء وطيران الرقاب والقتل هذه الاحداث العجيبة المتتالية اصلح الله باله في الدنيا وفي الآخرة. ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة هذا مآلهم. اسأل الله عز وجل ان يرزقنا واياكم الجنة والشهادة في سبيل الله. ويدخلهم الجنة عرفا لهم - [00:07:48](#)

عرفها فيها ثلاث اقوال اشهر قول اي يخبرهم بمنازلهم ويهديهم الى وصول الى منازلهم في الدنيا. فيكون الانسان اعرف بمنزله في الجنة من منزله في الدنيا. يعني تخيل انت ساكن مسلا في القاهرة - [00:08:10](#)
ساكن في المنصورة ساكن في اي بلد في العالم. في السعودية في اي مكان. وفي البلد دي انت يوميا بتروح شغل وانت راجع من الشغل بتراجع البيت - [00:08:23](#)

في الطريق الى العودة الى المنزل في اي في اي مشوار. وانت راجع لمنزلك لا تحتاج الى كثير عناء كثير تفكير. انت اصلا تحس ان العربية بتمشي لوحدها. رايح المكان البيت. لان ده بيت - [00:08:33](#)
في الجنة حينما تفتح ابواب الجنة ربنا يرزقنا اللحزة دي وتشم رائحة الجنة. وتشتاق ونفسك تشوف ايه اللي جوة. ده اللي بيكون رايح طفل لما يكون رايح ملاهي وشايف الانوار نفسه يجري ويدخل عايز يعرف ايه اللي - [00:08:43](#)
الانوار دي عبارة عن ايه؟ تخيل ابواب الجنة المغلقة تفتح ويشم رائحة الجنة وبعدين يجري يا ترى ايه اللي جوة؟ يصل الى منزله وكأنه يعرفه. عرفها له. وقيل عرفها جاية من الاعراف الشيء المرتفع. الجنة - [00:08:59](#)

وقيل من العرف من الطيب اي طيبها الله له. مجتمعنا جميل قوي ان الجنة طيبها الله لنا. يا ايها الذين امنوا نداء يا من اخترتم الايمان لابد ان تسيروا وتلتزموا بتبعات الايمان. يا ايها الذين امنوا الايمان ليس مجرد كلام ولكن معه نصرة - [00:09:13](#)
ان تنصروا الله ينصركم. ويثبت اقدامكم نلاحز ان ادوات الشرط بتختلف. مرة ربنا قال فاذا لقيتم ومرة قال ان تنصروا. اذا غالبا بيأتي مع الشرط المتحقق الوقوع. لابد ان تقابلوهم - [00:09:31](#)

اذا اتبعت الايمان هيحصل لقاء في الحرب مع الكفار. لابد ان تنصروا الله واحد يقول لي طب وده تشكيك ان احنا ننصر دين ربنا؟ لا ده مش تشكيكي. ده لصعوبة الموقف ولقلة من يفعل هذا الفعل. نسأل الله ان نكون منهم - [00:09:44](#)
لقلة من ينصر دين الله هنا جاء حرف الشرط ان الذي يأتي للتشكيك. ان لو التزمت بالاعمال تنصروا الله ايدينا الله. الله لا يحتاج الى نصرة احد. ان تنصروا الله ينصركم - [00:09:59](#)

يعني انت رايح تنصر دين ربنا؟ تفاجأ ان الله هو الذي ينصرك. يبقى انت المستفيد اصلا من العمل للدين. ويثبت اقدامكم. حاجة عجيبة جدا. الواحد كان متوقع ان تنصروا الله - [00:10:13](#)
يثبت اقدامكم عشان تنتصر. يعني تثبيت القدم ثم النصر. النصر يجي قبل تثبيت القدم ده شيء عجيب اما اخبرك الله بغايتك. وبعدين اخبرك بالوسيلة. يعني ربنا طمنك ان انت هتنتصر وبعدين قال لك سائب قدمك. يعني اخبرك الله بالنتيجة الاول. او انت - [00:10:23](#)

نحتاج الى تثبيت القدم بعد الانتصار. طب ليه؟ حتى لا تغتر حتى لا تترك الطريق. يعني ممكن واحد ينتصر في معركة ثم يترك بقية المعارك. حتى مش بس في المعارك. فيه عبادة انه يجتهد في رمضان ثم لا يثبت بعد رمضان. يعني اجتهد - [00:10:41](#)
احمد ربنا ودعا الى الله ثم ينتكس بعد ذلك والعياذ بالله. فبعد قبل النصرة تحتاج الى تثبيت وبعد الانتصار تحتاج الى تثبيت. كلمة يثبت اقدامكم في مشهد طيران قابوا القتل والدماء الثبات عزيز ولا يكون الا من الله. ثبات الاقدام - [00:10:56](#)
ولا يصيبها الوهن في هذا في هذه المعركة الشرسة تحتاج فيها الى توكل وعون من الله سبحانه وتعالى. ويثبت اقدامكم. اما الذين كفروا عكس الثبات التعس. التعس السقوط على الوجه. وعدم الثبات - [00:11:12](#)

والذين كفروا عكس بقى تجد كلها مقارنات. مؤمنين وكفار دول لهم ثواب ودول لهم ثواب للايمان وجزاء الكفار عكس بعض دول لن يضل اعمالهم ودول اضل اعمالهم. دول ثبتهم الله ودول تعسا لهم - [00:11:26](#)

والذين كفروا فتعسى لهم واصل عملهم. تكرار ثاني واصل عملهم. وبعدين بعدها احبط اعمالهم. تكرار الاعمال معناه ان الكفار مستمرين في الاعمال وعناية الله ورعاية الله لاهل الايمان مستمرة وخزانه لاهل الكفار مستمر - [00:11:40](#)
ذلك بانهم لماذا اضلهم الله كرهوا ما انزل الله. الاية دي لوحدها عايضة درس عشان الوقت. فيه ناس مش عايضة شرع كاره القرآن. تقول له قال الله تعالى يقول لك مش عايض اسمع. واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة. واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون. سورة الزمر - [00:11:55](#)

في مقدمة اصلا الحليم الزومة هو كاره ما انزل الله والعياذ بالله دول احبطوا اعمالهم بعض المتأخرين ذكر ان الحبوط اعلى من الضلال. وان الضلال اشبه بالتبه والحموض الحبوط هلاك واختفاء. يعني زي ما هم بيزودوا في العدة والعتاد والاعمال في مقابلة - [00:12:14](#)

الجزاء من ربنا بيزداد قصاده هم بيدرجوا بيستعلوا فيجي العذاب زيادة اول حبوط الهلاك والدابة اللي تأكل شيء تظنه مفيدا فيؤدي الى مرض يؤدي الى هلاكها هؤلاء الكفار بيعملوا حاجة معتقد ان هي تنفعه وتكون فيها هلاكه - [00:12:33](#)
فيها فيها هذا الشيء هلاكه والعياذ بالله هؤلاء الكفار دعوة الى ان يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ايها الكافر المعاند الصد عن سبيله. هل انت اقوى من فرعون؟ ام من قوم عاد؟ دمر الله عليهم الذين سبقوك وظنوا وقالوا من اشد منا قوة اهلكهم الله بالريح - [00:12:49](#)

بالهواء. افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليها. احنا قلنا هناك منهم نزع النصر منهم او الانتقام. هنا عليها ان العذاب بينزل فيه استعلاء على بتيجي بمعنى الاستعلاء والاحاطة - [00:13:08](#)
عليهم وللکافرين امسالها. ومش للکافرين مسلها. امثال يعني العذاب كان انواع. مرة بالصيحة ومرة بالريح ومرة بقلب القرية. وممكن انواع العذاب يعني لا يحصيها الانسان عبد. فاحيانا الكافر الصد عن سبيل الله يظن ان العذاب هيجي له من هنا. لا يجي له من حنة تانية. احيانا المعتقد انه هيجي له من الصيحة يجي له من الريح - [00:13:22](#)

معتقد انه هيجي له من الريح. يجي له من داخله من بعوضة. من سد يسقط عليه. من اقرب الناس اليه يقوم بطعنه. ايا كان العذاب قد يأتيه واحاط الله عز وجل بهم - [00:13:43](#)

اتاهم الله من حيث لم يحتسبوا. جت له منين؟ وقذف في قلوبهم رعبا. تأتيه من داخله وللکيفين امثالها اي جميلة اوي ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم - [00:13:53](#)

احساس ان انسان عارف لما كان في احد الدعاة بيذكر مسل يقول تخيل لما طالب في المدرسة يقول له هات ولي امرك يقول ما عنديش ما حدش بيهتم به في الدنيا دي ملحوقة - [00:14:08](#)

لكن في الدين ما فيش حد بيتولاه ذلك بان الله مولى الذين امنوا. لذلك اعلى صور الولاية حد يقول لي ايه؟ ازاي الله يا ايها الذين امنوا ونحن نقتل ونحن نعذب ونحن نسجن ونحن نشرد؟ اقرا الاية اللي بعدها - [00:14:20](#)

اعلى صور الولاية في الآخرة ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات ما تخلص تفكيرك الدنيوي. اعلى صور الولاية ان يدخلك الجنات لذلك هنا الولاية جت بعدها الآخرة. الولاية جت في سورة اه البقرة الله ولي الذين امنوا ايه سور الولاية؟ يخرجهم من الظلمات الى النور - [00:14:34](#)

سورة الاعراف ان وليي الله ايه سور الولاية الذي نزل الكتاب. يبقى احنا عندنا ثلاث سور من الولاية. انزال الكتاب في الاعراف يخرجك بهذا الكتاب من الظلمات الى ده النور فتظل على النور وتموت على النور حتى تدخل الجنة في سورة محمد. سورة اللي فيها مواطن الولاية. يبقى ما حدش يقول لي اصل ربنا مش لا يتولاني الله - [00:14:53](#)
انا الله ربنا مش متولى اموري. انت تتكلم عن الدنيا. ربنا قال بعدها ان اللي كل تفكيره دنيوي يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام. ده

واحد والعياذ بالله يريد ان ينزل الى مرتبة الانعام - [00:15:14](#)

يعني اللي معتقد ان ولاية الله له انه ياكل كويس ويشرب كويس دي ولاية الله الانعام. دي معاملة ربنا للانعام. ده اللي هي الولاية العامة الرب الولاية جت في معنى آ الولاية العامة ردوا الى مولاهم الى مولاهم الحق. يعني ولاية الله اللي هي العامة. فيه ولاية خاصة لاهل الايمان. لذلك وهنا - [00:15:24](#)

نفي الولاية الخاصة ذلك بان الله مال الذين امنوا اطمئنان وان الكافرين لا مولى لهم. تثبتت لاهل الايمان وخذلان للكافرين. ان الله تأكيد اعلى صور الولاية يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات - [00:15:43](#)

عملوا الصالحات ممكن ده لفز عام ممكن يفسر بحسب سياقه في القرآن فممكن يأتي بمعنى الجهاد. ممكن يأتي بمعنى اصلاح ذات البين على حسب السياق من عمل الصالحات اول ما يدخل في هذا المعنى الجهاد في سبيل الله ونصرة الدين. ثم كل الصالحات بعد ذلك - [00:15:57](#)

جنات تجري من تحتها الانهار. اما الذين كفروا لا يتولاهم الله يتركهم. ذرهم يأكلوا ويتمتعوا سورة الحجاب. ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهام الامل فسوف يعلمون يبقى خذلان الله للكفار يأتي عن طريق ان يتركهم يتمتعون. مش ان هو يهلكهم سريعا زي ما زكرنا في لانتصر منهم - [00:16:16](#)

والذين كفروا يتمتعون بصورة المضارع وممكن يقعدوا كده فترة طويلة ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثلهم لا نظر لهم ولا فكر. وآ حتى الامام ابن عطية حاول هنا يحلل ان التشبيه مش معناه انه بياكل زي ما بتاكل الانعام. طب ما اي حد بياكل العالم والجاهل بياكل - [00:16:35](#)

لكن يأكل اكلا يستفرغ فيه وسعه ولا يعمل فيه عقله. بمعنى ان واحد كل همه في الحياة انه ياكل ويشرب كويس وبس. طب الدين مش مش مهم. طب الصلاة مش مهم. طب التوحيد والايمان؟ مش مهم. وان معيار التفاضل بين الناس وبين بعضهم البعض عن طريق الاكل والشرب. ودي مصيبة - [00:16:52](#)

ده تفكير الانعام ده نزول الى مرتبة بعيدا عن الانسانية الكافرين وصفهم الله انهم يأكلون كما تأكل الانعام دون تدبر. لذلك ربنا قال فلينظر الانسان صورة عبس فلينظر الانسان الى طعامه - [00:17:11](#)

قبل ان تأكل لابد ان تنظر انا يا صبا الماء صبا ثم شرقنا الارض شقا. ولكي لا ننطفئ كي نحيا فينا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم والعياذ بالله. المصير النهائي النار لم يغني عنهم الاكل لم يغني عنهم التمتع. يؤتى بأن - [00:17:24](#)

اهل الدنيا ومن اهل النار ثم يغمس غمسة واحدة في النار ثم يقال له ذقت نعيما قط. هل تذكر شيئا من الاكل والنعيم والتمتع؟ يقول لا والله يا رب ماذا ما اغنى عنه ما كانوا يتمتعون - [00:17:44](#)

هي سورة الشعراء وكأين من قرية دي الولاية الاخرية كانت في ادخال الجنات. اما الولاية الدنيوية ان الله سبحانه وتعالى بالرغم من اخراج قومك لك الا ان الله نصرك عليه - [00:17:58](#)

وكأي قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناه فلا نصر له. وكأي من قرية هي اشد قوة من قريتك اللي قالوا ده مكة اخرجتك التي اخرجتك كأن القرية كلها اخرجته كأن القرية كلها ساهمت في ذلك - [00:18:12](#)

اهلكتناهم فلا نصنعهم. في هنا مبسح ممكن قد يطول عشان كده آ ا قوله سريعا واحيلكم يعني على مصادر او اللي عايز يعني يرجع للتفاسير ربنا يقول وان كادوا ان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها - [00:18:29](#)

وايه ده اللي هيلبسون خلافاك الا قليلا. طيب هل هم اخرجوه ولا هو اللي خرج طب اصلا الكفار في الاول عشان سريعا كده هم كانوا عايزين يخرجوه من من مكة. اذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك - [00:18:43](#)

او يقتلوك ليثبتوك او يخرجوك او يمكرون ويمكر الله. يبقى احد الوسائل ان هو عايز يخرجك طيب هم في الاول كانوا عايزين يخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم من مكة. قبل ان يكون له وجه. قبل ان يكون له منعة. فلما كان له وجهة وكان له منع. واذا خرج - [00:18:58](#)

قالوا لا مش عايزين نخرجك يبقى المقصود بكلمة اخرجتك باخلاقهم وبعنادهم وباصرارهم جعلوك تخرج وتبحث عن مكان اخر لكن هم في الاخر ما كانوا عايزين يخرجوه ده هم كانوا عايزين يقتلوه. بل حازنوا لخروجه من مكة صلى الله عليه وسلم. وكاين من قرية هي اشد قوة من قرينتك التي اخرجتك اهلكناهم - [00:19:17](#)

لا ناصر لهم وبعدين مقارنة بين من كان على بيعة ومن زين له سوء عمله. ولكي لا ننطفئ هلموا كي نحيط في فينا الامل. يبقى قلنا في مقارنة بين اللي كان على بيعة. افمن كان علا على حرف تمكن. على بيعة. لابد ان العامل - [00:19:39](#)

الله والمجاهد والباقي واللي ببذل والداعية لازم يكون على بيعة مما يفعل. لان اي شبهة ممكن تخليه يتذبذب لان الداعية ببذل ويبضحى المجاهد ببذل اللي ببضحى ببذل حتى لا يتردد في وقت البذل ولا يلتفت الى ما بذله اذا ضيعت عمري ولا ايه؟ انا اتضحك علي ولا ايه؟ انا بذلت كثير وانا طلعت غلط حتى لا يصل الى هذه المرحلة - [00:19:59](#)

من التشتت الذي يريدها اهل الكفر له لابد ان يكون على بيعة. فمن كان على بيناته الثاني ببضحكوا عليه ازاي؟ والشيطان ببضحك عليه ازاي؟ انه يزين له سوء عمله. حتى يستمر الى النهاية. يبقى فيه واحد حتى تستمر المعركة. فيه واحد على بيعة وفيه واحد مزين له - [00:20:21](#)

واتبعوا اهاهم. اخر كلمة في الكلام عن فريق الكفار واتبعوها. السورة اتكلمت عن ثلاث فرق وبعدين هتجمل في الاخر ان كلهم صدوا عن سبيل الله ولهم عقاب في في البيان الختامي - [00:20:38](#)

فين الصورة في تلت فرق كفار ومنافقين ويهود بينهم تعاون مع المنافقين. هنا ختم الكلام على الكفار الصادين عن سبيل الله. كمن زين له سوء عمله واتبع الكلام عن آآ بعد كده - [00:20:48](#)

ثواب المؤمنين وبعد كده الكلام عن المنافقين ومنهم من يستمع اليه غالب الكلام عن المنافقين في القرآن ببجي ان هم ومن الناس. فريق دايم ببدخل ضمن الناس هنا من الاول الذين كفروا صلوا عن سبيل الله واضحين. في كفار واضحين. في منافقين بيكونوا ضمن الناس. فببجي معها ومنهم ومن الناس - [00:21:02](#)

طب قبل ما نروح للمنافقين عايزين نكمل في الطريق الطريق صعب ان تستشعر ثوابك في الجنة مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اسف وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر اللذات للشاربين وانهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل - [00:21:21](#)

الثمرات ومغفرة من ربهم هل تقارن بين هذه الانهار المتعددة والجنة والمغفرة ما بين واحد خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع ماءهم الاول نتكلم عن ثواب الله الملاحز هنا ان الايات دي لم تأتي الا في هذه السورة - [00:21:42](#)
بمعنى التفصيل في الانهار. ومش بس انهار من ماء وخمر ولبن وعسل لأ. كل آآ صنف من هذه الاصناف الطيبة معه وصف مقيد له. ماء وعسل مصفى. خمر لذة اي ايضا خالي من العيوب - [00:22:03](#)

ولمن لم يتغير طعمه. نجد ان الرابط بين الارباع اصناف هنا ان هذه الانار محفوظة من التغير. وخالية من الاكدار فالجزاء من جنس العمل المجاهد كان كانت حياته مليئة بالاقدار - [00:22:21](#)

وكان لم يستطع ان يحافظ على ماله وضى بنفسه. فيأتيه رزق جزاء من جنس العمل خالي من الاكدار ومحافضة عليه او المجاهد او الرابط الثاني المجاهد كانت حياته خالصة صافية لله من اي كدر ما كانش فيها شائبة - [00:22:39](#)
حتى القتال لم يكن حمية ولم يكن مجرد انفة. لكن القتال في سبيل الله. لو هنا خطورة ان مش اي قتال مش اي حد يتدحك عليه. لا القتال لابد ان يكون خالصا في سبيل الله. لا - [00:22:58](#)

تحت راية عمومية. كن خالصا في سبيل الله. لنصرة دين الله. بعيدا عن الاغراض والاهواء والشهوات فحينما كان القتال صافيا خالصا والمجاهدة في سبيل الله. كانت صافية من من الشوائب. كان الثواب صافيا خالصا - [00:23:11](#)

دائما حياته كانت مليئة بالاقدار والمنغصات وكان اصلح الله باله بالرغم من وجودها في الدنيا في الاخرة يأتيه ثواب صافي مصطفى من كل الاكدار والشوائب محفوظ كما حفظ دينه لم يغيره ولم يبدل الى ان مات ومنهم - [00:23:26](#)

في سورة الاحزاب آآ وما بدلوا تبديلا انه لم يبدل ولم يغير. ده صنف من الناس حافظوا على دينه ومات ولم يبدل ولم يغير فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا كذلك يأتيه الرزق غير مبدل ومحافظ عليه - [00:23:44](#)

لاحظ عقاب الكفار كانوا يأكلون هو اللي بياكل ويتمتع كما يتمتعون ويأكلون هو اللي كان بياكل عذابه سقوا غصب عنه ماء حميما وعكس التمتع قطع امعاؤه. يبقى الاكل والتمتع آآ الجزء من جنس العمل - [00:24:01](#)

لانه طبعا كان في غير دين الله سبحانه وتعالى ولم يكن في مرضات الله كان العقاب انه سقوا غصب عنه ماء حميما قطع معه هنا انتهى ثواب اليومين. بدأ صنف جديد. المنافقين. واول مشهد للمنافقين. اول مشهد للكفار في ارض المعركة بيصدوا عن سبيل الله. اول مشهد - [00:24:19](#)

المرافقين يا ترى فين؟ يا ترى في صف الكفار بيقاتلوا؟ يا ترى مسلا بيحاربوا المؤمنين؟ لا لا لأ. قاعدين في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يستمع اليه - [00:24:39](#)

اخر مكان ممكن تتوقع ان يكون فيه المنافقين. ان هم قاعدين بيحضروا مجلس علم للنبي صلى الله عليه وسلم. مشهد عجيب جدا. مكان غريب جدا. يعني انت ممكن متوقع مسلا انك تشوف المنافق - [00:24:50](#)

في برنامج بيبت شبها على المسلمين. ده مكان طبيعي وبنشوفه على طول او ان هو في صف الكفار او رايح يسلم على واحد آآ يهودي وبيبوس راسه او بيخطط مع اليهود وزى ما هيكلنا المشهد ده ان هو بيخططوا مع اليهود ويفتضحوا - [00:25:00](#)

اول مشهد للمنافق قبل الفضيحة هو هيجي دلوقتي اية هتفضح المنافق. ودي ان شاء الله ممكن نأجلها الحلقة القادمة. وكان في درس طويل بعنوان متى يتكلم المنافقون؟ او متى يظهر المنافقون؟ لان المنافق دايم مستخبي عايش في النفق - [00:25:13](#)

عايش في النفق امتي بيظهر في احداث معينة يقدرها الله ليظهر وربنا قال في السورة دي برضو بيفضلوا يحاولوا يستخبوا لكن ولا تعرفنهم مهما حاول يستخبي هتعرفوا بلحن القول طب مشهد انت قاعد بتبص لمجلس النبي صلى الله عليه وسلم تفاجئ ان في منافقين قاعدين مستخبين. واحد عامل نفسه بيسمع مش منهم ومن يسمع اليك. ومنهم من يستني - [00:25:27](#)

اليك بيتظاهر بالانصات والاستماع وقاعد بقى بالكشكول وقاعد كأنه قاعد بيكتب ومركز حتى اذا خرجوا من عندك يروح يسأل علماء الصحابة ويسأل بعض صغار الصحابة وكان ابن عباس يقول انا ممن سئل يروح يقول له ايه - [00:25:53](#)

ماذا قال انفة؟ هو كان بيقول ايه بعضهم قال انه كان قاعد ما قلش المعنى اللي انا قلته ان هو يستمع بمعنى مركز قال كان قاعد غير مبالي فبيخرج يقول هو كان بيقول ايه وان دي علامة استهتار. او وده اللي اوقع والله اعلم يعني انه كان بيتظاهر بالاستماع فلما يخرج يقول ايه؟ هو ايه قيمة الكلام - [00:26:07](#)

حاسس ان الكلام ده ما لوش لازمة. يعني والعياذ بالله يعني ايه بيشكك لذلك نؤكد العامل لدين الله لابد ان يكون على بينة من امره حتى لا يتذبذب. التشكيك كيف نأتي المنافقين؟ المنافق ممكن يشككه انه يقول لك وريني كده انتم عندكم ايه؟ اقرأ علي القرآن او قل لي كده الدروس فيسمع. ويعمل نفسه مركز ويسأل يقول لك انا - [00:26:27](#)

هو قال ايه؟ انا مش شايف اي كلام مهم. فكلمة ماذا قال انفا؟ اما الاستفهام ده غرضه. التشكيك او غرضه اظهار عدم المبالاة. انا لا ابالي بما يقول فان ما قالها تشكيكا او استهزاء واستخفافا - [00:26:48](#)

يبقى ده غرض اللاتين. انه يجعل آآ لو هو خاصة قامة كبيرة تحضر ويشعر بنوع من اللامبالاة ده ممكن يوهن في آآ بعض ضعاف الايمان او ان واحد قام دنيوية ويحضر وبعدين يتساءل ما قيمة هذا الكلام؟ هذا الكلام لا قيمة له - [00:27:04](#)

ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا يعني يفضل قاعد لغاية لما يخرج خرجوا من عندك يروح يسأل اهل العلم تحديدا عشان يشككهم لانه عارف انه لو شكك اهل العلم البقية لهم تبعه - [00:27:21](#)

قالوا مش لاقى حد للذين اوتوا العلم اعطاهم الله العلم. ماذا قال انس ربنا بيقول هؤلاء لم يؤتوا من قبل آآ قلة العلم المطروح. ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اتاه الله العلم. اومال من ايه؟ اولئك الذين طبع الله - [00:27:32](#)

على قلوبهم فلم ينفذ العلم الى قلوبهم. طبع الله على قلوبهم واتبعوا اهواءهم. نفس اللفظ اللي جه مع الكفار. يتكرر تاني. واتبعوا

اهواءهم. اما الذين اهتدوا واهتدوا فيه نوع من المشقة والبزل جاهد عشان يصل الذين اهتدوا زادهم هدى - [00:27:48](#)
واتاهم تقواهم. مين اللي زادهم وده؟ مين الفاعل هنا؟ كثير من اهالي العلم قال زادهم اي الله سبحانه وتعالى. لما جاهد وصبر وصابر
وحضر مجلس العلم وطبق العلم ده بنجاهد في سبيل الله وبذل زادهم هدى. يبقى اللي عايز يزداد هدى يعمل ايه؟ يسمع ويطبق.

يستمتع يركز مع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الله - [00:28:06](#)

اول ومع كلام النبي صلى الله عليه وسلم وبعدين يطبق ده زادهم هدى. بعض العلماء اشار الى معنى في نوع من اللطافة يعني قال

زادهم هدى اي كلام المنافقين زادهم ايماناً - [00:28:26](#)

يعني احياناً يبجي للكافر زي ما في صورة او المنافق زي في سورة ال عمران الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
عايز يخوفهم فزادهم اليه. يقول له والله انت زودت لي ايماني والله. انا كنت محتاج الكلام ده. في ناس الكلام ده بيضعفه. او هنا

يبجي واحد يقول له شبهة. يقول له ياه ده شبهة دي فتحت لي افاق في فهم الدين. هذا - [00:28:39](#)

دين عظيم ده انك استفدت جدا من الشوبة بتاعتك دي. انا مش عارف اقول لك ايه. فاحياناً كلام المنافقين لاهل العلم يزيدهم هدى.

وان كان الراجح عشان الضمائر ما حصلش فيها انفصال زادهم الله هودا واتاهم الله تقوا - [00:28:58](#)

فهل ينظرون هؤلاء الكفار والمنافقين؟ هل ينظرون اليه؟ هل ينتظرون الا الساعة تذكركم له الكفار كان التذكير

لهم ان يسيروا في الارض. المنافقين كان التسكير لهم ان يتذكروا الدار الآخرة. فهل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة - [00:29:13](#)

فقد جاء اشراطها لو هو مستني يتوب قبل الموت او يوم القيامة مجيء النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة فاني لهم اذا

جاءتهم ذكرهم ركزوا معي في الجملة دي وهنحاول نختم بها بالاية اللي بعدها - [00:29:30](#)

يعني فان لهم اذا جاءت ذكراهم. اما المعنى فان هي ركز معي فان لهم اذا جاءت ذكراهم. اما المعنى فاني لهم ذكراهم اذا جاءت ذكراهم

الساعة يعني ذكراهم دي وراء كلمة فاني لهم - [00:29:44](#)

اي فاني لهم الذكرى اي لن تنفعهم الذكرى اذا جاء الموت او اذا جاءت الساعة. تاني يبقى القول الاول معناه ما قيمة ان تتذكر اذا

اذا جاءك الموت ما قيمة قول فرعون امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل عند رؤيته ملك الموت. لا قيمة له. ما قيمة هذا

التذكر - [00:29:59](#)

عند مجيء الموت يبقى اذا جاءت ذكراهم اي اذا جاءت ذكراهم الساعة لا قيمة لتذكركم ده المعنى الاول المعنى الثاني فاني لهم اذا جاءت ذكراهم

ذكراهم اي كيف لهم ان يتوبوا وكيف لا يتوبوا؟ وقد جاءت ذكراهم التذكرة ووصلت اليهم جاءت ذكراهم الذكرى هنا فاعل جاءت ذكراهم - [00:30:18](#)

جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم وجاءتهم الايات. وبالرغم من ذلك اعرضوا عنهم فكيف يلتفتون وكيف يعرضون؟ يبقى ايه ما

جاءتهم الذكرى؟ او جاءت ذكراهم الساعة لن تنفعهم الذكر في الخلاصة يعني ان معنى الاية آ كيف تستمرون على الاعراب وقد اقترب اجلكم

واقتربت الساعة؟ في الآخر اعرض عن هؤلاء واستمر انت في العلم وعلم المؤمنين - [00:30:40](#)

فاعلم فلا تشغل بهم لان هؤلاء كانوا يشككون في العلم. فاستمر انت بالعلم فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك. خلاف طويل ما

معنى كلمة اهلا بك هل التقصير او اللي في حقه وخلافه في حقه صلى الله عليه وسلم خلاف الاولى واستغفر لذنبك واستغفر

للمؤمنين والمؤمنات ودي بشرى ان يستغفر لنا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:00](#)

وده ايضاً دلالة ان زي ما ربنا طوال السورة اخبرنا انه بيكفر سيئات العاملين لدين الله ويكفر عنهم سيئاتهم. وحتى في اية الثواب

اللي في الجنة قال قال ربنا سبحانه - [00:31:19](#)

تعالى لهم فيها من كل ثمرة ومغفرة. تكرار كلمة كفر السيئات والمغفرة مع المجاهد ان المجاهد ليس معصوماً. ان الداعية ليس

معصوماً ان العامل دين الله ليس معصوماً نحاول نعمل درس ان شاء الله اسمه بشرية العاملين دين الله. انه بشر يصيب ويخطئ.

فغفر له خطاه ونصح الخطأ. نقول لا لا نقره على خطاه. فالحق - [00:31:29](#)

هو احب الينا منه ولكن لا نهدمه ولا يعني نفرح بهذا الخطأ. المنافقين يفرحون بخطأ الدعاء ويفرحون بخطأ المجاهدين. المؤمن لا

يفرح بذلك يغفر له ونستغفر له. اخوك لما يغلط استغفر له. واستغفر تأسيا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وبامر الله له. بامر الله له

سبحانه وتعالى لامر النبي صلى الله عليه وسلم. ويستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات - [00:31:49](#)
والله يعلم متقلبكم ومثواكم. سواء متقلب اهل الايمان ومثواهم او متقلب المنافقين. الله مطلع على كل هذه الاحوال. ثم تأتي الآية
التي تليها متى يفتضح المنافقون هذا ما سنذكره باذن الله عز وجل في الحلقة القادمة. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم.
سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان انت استغفرك واتوب اليك. وجزاكم الله خيرا - [00:32:09](#)

- [00:32:29](#)